[308] الرسول برئ من خشيته - صلى ا عليه وآله - على نفسه. أللهم إلا أن يكون المراد خشيته من ا تعالى لعظم ما أمره به وجعله على عاتقه، ولا ريب أنه - صلى ا عليه وآله - كان أخشى الناس وأخوفهم من ا تعالى، وكان أعبدهم وأزهدهم، وأعرفهم با. ولا ريب أن من كان أعرف الناس با، يكون أخوفهم منه وأرجى به منهم، اما الشك والخشية على نفسه فلم يعرضه حتى لحظة واحدة وهذا امر يعرفه من سبر تاريخ حياته واخلاقه الكريمة، وقد قال ا تعالى: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " فهو من اول ما نزل به الوحى، آمن بما انزل إليه وخرج من حرا وقلبه ملئ بالايمان بما نزل به. نقده الآخر ثم انه أنكر على المؤلف ما ذكر من أن النبي - صلى ا عليه وآله وسلم - قد بقي مدة ثلاث سنوات يتلقى تعليمات ربه، دون أن يتكلم شيئا عن رسالته، ويوهم القارئ بأن عليا وخديجة وأبا بكر أسلموا في زمن واحدة، ولم يكن بين إسلام خديجة والامام واسلام أبي بكر فترة حتى يسيرة، مع أنه يظهر لمن يمعن النظر في الاحاديث الصحيحة والتاريخ، أن أبا بكر لم يسلم إلا بعد فترة طويلة لا يستبعد تقديرها بثلاث سنين. ولا يأبى العقل أن يكون النبي - صلى ا عليه وآله وسلم - مدة ثلاث سنوات أو أكثر يتلقى تعليمات ربه، ولم يكن مأمورا باظهارها وتبليغها بغير خديجة وعلي من أهل بيته. فكانوا يعبدون ا بما تعبده ا به سرا، حتى إذا أمر ا النبي - صلى ا عليه وآله - باظهار الدعوة، بلغ عدد المؤمنين في ثلاث سنوات إلى الاربعين أو أكثر على اختلاف الروايات في ذلك. ويؤيد بل ينص على ما قلناه الروايات الكثيرة التي دلت على

_____